International Journal of Psychosocial Rehabilitation, Vol. 26, Issue 01, 2022
ISSN: 1475-7192

Problem of terminology in conservation and restauration.

Dr. Samia Benkouider [1]

[1] University of Algiers 2,(Algeria) , samiakerpic@gmail.com

Received: 09/2022 Published: 09/2022

Abstract

This research tackles the problem of determining and translating technical terms, in particular the terms of conservation and restauration. This is due in one hand to the difficulty of limiting their meanings in a defined frame, and on the other hand finding an appropriate translation to them, in addition to the divergence between the different schools in this domain which is based on a classy thought that aims to protect the human heritage, by relying on the technical and philosophical aspects at the same time. Accordingly, we have opted to tackle this domain as an attempt to determine the notions and bases in order to restrict the terminology used in the language of this specialization, so that we can find appropriate solutions to them and highlight the necessity to reach agreement on them to get rid of any ambiguity in future.

Key words: conservation –restauration-term -translation.

إشكالية المصطلح في الصيانة والترميم

د. سامية بن قويدر [1]

[1] جامعة الجزائر 2،(الجزائر) ، samiakerpic@gmail.com

الملخص

يطرح هذا البحث إشكالية تحديد وضبط وترجمة المصطلحات التقنية، وبالخصوص مصطلحات الصيانة والترميم، بسبب صعوبة حصر مفاهيمها في اطار محدد من جهة، وإيجاد ترجمة ملائمة لها من جهة أخرى، إضافة إلى اختلاف مدارس هذا المجال الذي يرتكز على فكر راقي، يهدف إلى حماية التراث الإنساني وبالتالي الاعتماد على الجانب التقني والفلسفي في نفس الوقت. بناء عليه فضلنا الخوض في هذا المجال كمحاولة لتحديد المفاهيم والأسس بهدف حصر المصطلحات المستخدمة في لغة هذا التخصص، بغية ايجاد الحلول الكفيلة لذلك وتسليط الضوء على ضرورة الاتفاق عليها لمحو إي لبس لاحقا.

كلمات مفتاحية: صيانة – ترميم– مصطلح – ترجمة.

1–مقدمة:

تعتبر لغة التخصص الوسيلة الأساسية لتواصل مختصي مجال معين فيما بينهم، كونهم يستخدمون مصطلحات خاصة تعتبر الأداة الأساسية واللازمة للتعامل بها. تنقل هذه المصطلحات اللغة من اللغة العامة الطبيعية إلى لغة إختصاصها، وتوجهها إلى المجال المعين المراد تبيان الكلام فيه، لذلك تعد الشفرة الخاصة بحل رموز المجال العلمي الذي تدخل ضمنه، ما يجعلها دالة على مفهوم دقيق ومحدد، بترجمة بعيدة عن الترادف. تواجه بعض التخصصات إشكالا فيما يخص مصطلحاتها سواء في حصر مفهومها وتحديد مجالها، وكذلك اختيار ترجمة ملائمة لها، والذي لا يتم إلا من خلال الاتفاق عليها، وتوحيدها في مسرد متخصص، يشرف عليه أهل المجال، من خلال قائمة مصطلحات متخصصة في هذا مجال، مع الاتفاق على مصطلحاته باعتبار مفهوم المصطلح بحد ذاته مرتكز على الاصطلاح أي الاتفاق.

بناء عليه اخترنا في هذا الصدد مجالا معينا من خلال مصطلحي الصيانة والترميم اللذان نقصد بهما مجموع التدخلات التقنية المقامة بهدف الإطالة من عمر التراث الثقافي للأمم بمختلف أنواعه، واللذان يندرجان بدورها مع مصطلحات أخرى مختلفة ومتعددة في نفس التخصص، تطرح إشكالا كبيرا في ما يخص تحديد مفاهيمها وحصر مجالها وترجمتها للمختصين في بلدنا. انطلاقا من ذلك فضلنا الخوض في هذا المجال لتحديد المفاهيم والأسس لحصر المصطلحات المستخدمة، سواء فيما يخص إطارها العام باللغة العربية، وترجمتها إلى اللغة الأجنبية باعتبارها مصطلحات تقنية، من خلال عينتي الدراسة المختارين بغية الوصول إلى حلول كفيلة تعمل على محو أي لبس في مجال الصيانة والترميم .

لتحقيق ذلك سنحاول الإجابة في بحثنا هذا على الإشكالية المحورية التالية: ماذا نقصد بمصطلحي الصيانة والترميم؟ وكيف يمكن حصر وتحديد مفهومهما ؟ وماهي الترجمة الملائمة لهما ؟

كما تتفرع من هذه الإشكالية إشكاليات فرعية أخرى نذكر من أهما: ماذا نقصد بالمحافظة ؟ ماهو المصطلح وكيف يتم حصره في لغة التخصص؟ ما هي الحلول الكفيلة بحل إشكالية مصطلحات التخصص؟ كما يمكن طرح العديد من الإشكاليات في هذه الدراسة التي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة.

بناء عليه ينقسم بحثنا هذا إضافة إلى المقدمة إلى عدة مباحث، نذكر من بينها تعريفات عامة متعلقة بتحديد وترجمة المصطلح في لغة الإختصاص، كذلك مصطلحي الصيانة والترميم، والإشكاليات المتعلقة بمصطلحات هذا المجال، نعقبها بخاتمة لخصت نتائج البحث المتوصل إليها، مع تقديم بعض التوصيات الهامة فيها.

2- تحديد وترجمة المصطلح في لغة الإختصاص:

قبل الحديث عن مصطلحي الصيانة والترميم وجب التطرق إلى المصطلحات بشكل عام، كالمشاكل التي نواجهها فيها سواء تحديد مجالها أو ترجمتها، واختلاف ذلك في لغة التخصص، باعتبارها أكثر دقة من اللغة الطبيعية، بهدف الوصول إلى حلول لإشكالية المصطلحات في الصيانة والترميم لاحقا، لذلك سنتكلم فيما يلي عن:

2-1-إشكالية المصطلح:

يدل فعل صلح على إصلاح الشيء، وصلوحه يعنى أنه مناسب ونافع، واصطلح القوم أي اتفقوا وتوافقوا، وهو ما نجده في المدلول اللغوي بالتصالح والتوافق كذلك، وهو أصل تسمية المصطلح بهذا الإسم، بسب إمكانية الاختلاف عند ظهور المدلول الجديد، كون أصل المصطلح الصُلح لذلك وجب الاتفاق وعدم الاختلاف فيه (منظور، 2005، صفحة 517). تكمن إشكالية المصطلح في صعوبة إعطاء مفهوم واضح وتحديد معنى محدد للمصطلحات الوافدة، على مسار المفهوم اللساني في العالم العربي،كونها تفتقر للفهم النظري الصائب (الملاخ، 2018، صفحة 14)، بسبب غياب مواكبة المستجدات المصطلحية التي تتجاوز المنظور الكلاسيكي للمصطلحات سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، لذلك يجب الانفتاح على التوجهات الجديدة لحل مشكل انتاج مصطلحات المعاجم. إن الإشكال الكبير المطروح في تحديد المصطلح هي في كون مفاهيمه محددة مسبقًا (الملاخ، 2018، صفحة 16)، ولا يُهتم بدراسة تطور مفاهيمه من المنظور التقليدي، الذي لا ينظر إلى قابلية تطويعه لمفاهيم جديدة من خلال عدم إدراك التغيير الذي يلحق مفهوم استعمالاته في مراحله الزمنية. يجب تتبع سيرورة المصطلح وتحولاته الزمنية، باعتبار منظومته واختياراته متعلقة بمجاله التخصّصي (الملاخ، 2018، صفحة 17).

هناك تغيير ملازم للفكر العلمي في لغة العلم وبنيته الاصطلاحية، والذي يستمر مؤقتا في ثوابت معجمية أو دلالية لمدة معينة، لذلك وجب دراسة المصطلحات بإدراج المتغيرات في ظل ظهور التخصّصات الجديدة، كون للمصطلح طابع مرن يواكب حياة التطور والتغيير عكس ما هو معروف في المنظور الكلاسيكي (الملاخ، 2018، صفحة 18). إن عدم استقرار الباحث على اختيار تحديد واضح للمصطلح يدفع القارئ إلى التأويل (الملاخ، 2018، صفحة 21)، ولتفادي ذلك يجب العودة إلى المسارد المتجددة في تحديد المصطلح، كونه نابع من تخصّصات فرعية دقيقة مجهولة في بعض اللغات (الملاخ، 2018، صفحة 24). يخضع المصطلح في تطوره للتخصص نفسه، باعتبار الصورة الحية لتطور العلم، فتاريخ المصطلح مرتبط بتاريخ العلم بحد ذاته (لرقش، 2017، صفحة 234).

2-2-لغة التخصص:

تعتمد لغة التخصص على اختيار المصطلح، الذي يتفق على استخدامه أهل تخصص واحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، كونه الرمز اللغوي الدال على تصور ذهني متفق عليه، يربط ما بين هذا المصطلح ومفهومه، باعتبار المصطلح مفتاح (حسين هيشور و دحماني، 2020، صفحة 72) لغة التخصص. يعتمد المصطلح على "الاتفاق عليه"، كونه لا يكون مصطلحا إلا عند اتفاق المتخصّصين المعنيين على دلالته الدقيقة، باعتباره اخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ما يعني تحويل المفردة التي كانت تدل على معنى معين في اللغة العامة إلى مفردة تدل على معنى جديد.

يعتبر المصطلح لغة خاصة يستعملها المنتمون لحقل معرفي واحد، لذلك نجده المتحكم الأساسي في رسم حدود لغة التخصص (حسين هيشور و دحماني، 2020، صفحة 73)، كونه وسيلة التواصل للمختصين المتعاملين بها، الذين يكونون على درجة عالية من فهم هذه اللغة وفك شفراتها. يقترب قالب اللغة الطبيعية من لغة التخصص كلما ضعف تخصّصها، ويبتعد عنها كلما ازدادت تخصّصًا، وهذا ما يميز اللغة المتخصصة بسب استعمالها مصطلحات معينة، لا يمكن لغير المختص أن يفهمها (حسين هيشور و دحماني، 2020، صفحة 71). يتميز المصطلح في لغة التخصص بدقته وبدلالته الخاصة (حسين هيشور و دحماني، 2020، صفحة 73)، لذلك تتحكم لغة الاختصاص في تحديد

المصطلح (الملاخ، 2018، صفحة 17)، الذي يكون في المسارد المتخصصة بمفهوم مفرد أو بعبارة مركبة، معبرة على دلالة متخصصة محددة وواضحة، يرد في تسلسل مع المصطلحات الأخرى لميدان معيّن، في نسق منطقي يحقق وضوحه ودقّته (لرقش، 2017، صفحة 234).

2-3-تعريف الترجمة:

يقصد بها التفسير والنقل والتحويل لكلام أو لنص من لغة إلى أخرى، مع معرفة جيدة بموضوع الترجمة، وباللغتين المنقول منها أي لغة الأصل والناقلة إليها أي لغة الهدف، باعتبارها نقل المعلومة بدقة وأمانة، وبطريقة صحيحة نحوا ومعنى، دون نقصان أو زيادة أو إخلال بالمضمون (أحمد منصور، 2006، صفحة 27). تدخل الترجمة ضمن مجال التبيان والتوضيح، كقوله ترجم فلان كلامه إذا بيّنه ووضحه ، فالترجمان هو المفسر، ويقال ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، وكذلك يدخل ضمن مجالها التحويل كقوله ترجم أفعاله إلى أقوال أي حول الأقوال إلى الأفعال (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 229)، الذي نجد من مرادفاتها التحويل والقلب واللف والتدوير وهي ملائمة لمعناها (Mutçalı, 2012, p. 211).

يجب تحديد المعنى المراد في الترجمة في اللغة الأصل أولا، ثم نقل هذا لمعنى إلى اللغة الهدف (دحمان، 2021، صفحة 3)، مما يستوجب تحليل الخصائص الدلالية في اللغة المصدر، وطريقة نقلها إلى اللغة الهدف (دحمان، 2021، صفحة 5). ترتكز الترجمة على ابراز الفوارق بين الكلمة المنفصلة والكلمة النحوية، وتعرف من ناحية الدلالة على أنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة، تقوم بوحدة من وحدات المعجم، لذلك وجب إعطاءها دلالتها الصحيحة في السياق، مع الإشارة إلى مختلف الفوارق القائمة في المعنى والتركيز على الدلالة المقصودة في النص، والتعرض إلى ايحاءات الكلمة والمعنى الأصلي (سعدي، 1994، صفحة 1)، وهي مرتبطة برؤية المترجم في الإحاطة بالموضوع وتقريب الفهم بإعطاء الدلالات اللازمة (مبروك، الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع، 2021، صفحة 207)، من خلال الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة بنص صحيح من الناحية التركيبية والدلالية (مبروك، الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع، صفحة 208). يصعب تحديد مفهوم المعنى ودلالته كونه يتقاطع مع الكثير من المفاهيم الأخرى بمصطلحات متباينة، كون الإشكال الذي يطرحه هو صعوبة تحديده، وإعطاء باقي المفاهيم المقاربة له. يجب التركيز في هذا العنصر على وجود ارتباط وثيق بين مجال الترجمة ودراسة المصطلح لمعرفة مجاله (دحمان، 2021، صفحة 1)، وتحديده علميا من خلال التنقيب عن المعنى والدلالة في اللغة الواحدة ومنه في اللغة المقابلة (دحمان، 2021، صفحة 2).

2-4-الترجمة المتخصصة:

يهتم هذا النوع من الترجمة بنقل نوع خاص من النصوص، التي يقتصر ادراك مضمونها على أصحاب المجال الواحد فقط، بمصطلحات خاصة يستعصي فهمها على من لا يتقاسم التجربة العلمية والعملية ذاتها (باشا، 2020، صفحة 53). قد يواجه المترجم في ترجمة المصطلحات المتخصصة مشاكلا لإعطاء الترجمة الصحيحة له، لصعوبة إيجاد ما يقابله في اللغة العربية، لذلك يلجأ إلى إمكانية انتهاج الترجمة الحرفية والحفاظ على الحمولة الاستعارية للمصطلح أكثر من الاجتهاد في ترجمة المعنى في بعض الأحيان، وقد يلجأ كذلك إلى تعريب المصطلح في حال عدم وجود بدائل ملائمة لترجمته تفاديا

لإفقاده خصوصيته (الملاخ، 2018، صفحة 24)، كالأناستيلوس مثلا في مجال الصيانة والترميم الذي إذا ترجم إلى مصطلح آخر يفقده الكثير من قيمته، لذلك وجب تحقيق الدقة والوضوح، وإعطاء الدلالة المباشرة بعيدًا عن الإيحاء والعموم في اختيار مصطلحات الترجمة بعيدا عن الغموض (لرقش، 2017، صفحة 232).

يُستخدم في المجال التخصّصي الواحد مصطلحات محددة ودقيقة تستخدم في لغة التخصص للتخاطب بين هؤولاء المختصين في أمورهم العلمية، لذلك يواجه المصطلح العلمي العربي مشكلة تعدد الاستعمال والاختلاف من قطر عربي إلى آخر، سواء المجتمعات المشرقية التي تستخدم اللغة الانجليزية، أو المغاربية التي تستخدم اللغة الفرنسية بصفة أكبر، مما يولد عدم استقرار في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية (لرقش، 2017، صفحة 231). يُقابل المصطلح الأجنبي المتخصص الواحد عدة ترجمات في اللغة عربية تختلف ما بين المشرق والمغرب، وحتّى داخل البلد الواحد، بما يعرف بظاهرة **الترادف** المقابلة لترجمة المصطلح الأجنبي الواحد (لرقش، 2017، صفحة 232).

لا يعد الترادف ثراء لغويا في الترجمة المتخصصة ،بسبب حصر جهات مختلفة للمصطلح في مجال ضيق دون الرجوع إلى جهة متخصصة، كذلك تسارع وتيرة تطور العلوم والانفتاح التكنولوجي الكبير، الذي يفرض تسرعًا في ترجمة المصطلحات، ما يؤدي إلى الاستعجال في حصر المجال مع غياب التنسيق مع أهل المجال. يؤدي الترادف نوعًا من التشويش والضبابية في فهم المعنى المقصود، ويَحُول تعدد المصطلحات للمعنى الواحد دون فهم المعنى المقصود فهمًا دقيقًا (لرقش، 2017، صفحة 236). من أسباب الترادف كذلك ازدواجية المصطلح في لغة المصدر التي تؤدي إلى ازدواجية المصطلح كذلك عند ترجمته إلى اللغة العربية إلى لغة المصدر، ما ينتج عنه مصطلحين عربيين للمفهوم الواحد، حيث يشكل الترادف في لغة المصدر صعوبة في ترجمة المصطلح، مما يؤدي إلى ازدواج مصطلحي في اللغة العربية (لرقش، 2017، صفحة 237).

3-الصيانة والترميم:

يهدف مجال هذين المصطلحين إلى المحافظة على التراث الحضاري للأمم، وإعادة إحياءه من جديد من خلال إنجاز بعض التدخلات، التي من شأنها إيصال الموروث الحضاري إلى الأجيال القادمة،سنعرف فيما يلي مصطلحي الصيانة والترميم بشكل مختصر ليتسنى لنا الحديث عن إشكالية المصطلح لاحقا كما يلي:

3-1-الترميم:

نقصد بالترميم التدخل المباشر على المادة الأثرية، والعمل المنجز لإصلاحها إذا كانت متلفة أو مصابة بعطب أو بضرر واضح، مع التضحية بحد أدنى من كمالها وتاريخها ويشترط في هذه العملية التفريق بين ما هو أصلي وما هو مضاف، مع المحافظة على الشكل الأصلي للأثر بجميع تفاصيله دون أي تغيير، فعملية الترميم ليست عملية تجديد للأثر بقدر ما هي محاولة لاستعادة الشكل الذي كانت عليه (محمود البنا، 2002، صفحة 79)، حيث يعمل الترميم على جعل المادة الأثرية أكثر قربا من المادة الأصلية بكل ما تحتويه من معلومات مهما كانت غير مكتملة، لتبدو أكثر وضوحا مما هي عليه الآن (باخة ديل بوثو، 2002، صفحة 10).

يعتبر الترميم كعملية جراحية للمادة الأثرية للحد من تلفها، وهو بذلك مرادف الإصلاح، الذي نعني به إصلاح ما فسد بعضه، كقولنا استرم الحائط أي حان له أن يرم بعد أن زال تطيينه، أي دعا إلى إصلاحه، أما الرم هو إصلاح ما فسد ولم ما تفرق (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 323). لفهم مصطلح الترميم بشكل أفضل وجب التركيز على أصل مصدره الأجنبي، الذي اشتق من الكلمة اليونانية (stauros)، التي تعني مسند أو قائمة وبالتالي يقصد بها تقوية الدعائم، بمرور الوقت استعملت هذه الكلمة للدلالة على الإصلاح (عمران و دبورة، 1997، صفحة 93). تطور هذه التسمية مع الوقت في اللغة الأجنبية "restauration " لتبقى ذاتها في العديد من اللغات، أما ترجمتها إلى اللغة العربية فنجدها بمصطلح الترميم فقط في مجال التخصص، على الرغم من وجود مرادفات عديدة له مثل الإصلاح والتجديد والإرجاع، إلا أنه في لغة التخصص لا نجد إشكالية الترادف فيها، حيث تبقى موحدة (Idriss, 2004, p. 663).

3-2-الصيانة:

نعني بالصيانة مجموع الوسائل التي تعالج بواسطتها المادة الأثرية ومحيطها، بهدف تمديد عمرها لأقصى مدة ممكنة لتحقيق استمراريتها، وذلك بتوفير الشروط الضرورية لحمايتها من التلف (برديكو، 2002، صفحة 4)، حيث تعتبر الصيانة كتدخل وقائي على المادة الأثرية ومحيطها. أشتقت الصيانة من صان الشيء صونا وصيانة وإصطانة، ويقال صنت الشيء أصونه وليس أصنته فهو مصون، والصّوان والصوان هو ما صنت به الشيء هي الوقاية (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 447).

أما مصطلح صيانة باللغة الأجنبية فهو مشتق من الكلمة اللاتينية (conservare) ، التي تعني الحماية والإنقاذ معا للوصول إلى الأمان، متكونة من(con) التي تعني معا أو مع بعض و (servare) التي تعني الحماية والأمان (عمران و دبورة، 1997، صفحة 94). يجب التنويه في خصوص ترجمة مصطلح ترجمة وهو "conservation"،إلى وجود إشكال الترادف في ترجمته الذي سنتكلم عنه لاحقا (Belot, 1857, p. 459)..

4-إشكالية مصطلحات الصيانة والترميم:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإشكاليات التي نقع فيها في تخصص صيانة وترميم ، والمتمثلة في الأساس في الخلط في بعض المصطلحات وتحديد مجال بعضها الآخر وصعوبة توحيد ترجمتها، لذلك سنتكلم فيما يلي عن بعض المشاكل التي تواجه المتخصصين في هذا المجال كما يلي:

4-1-إشكالية مصطلحي صيانة وترميم:

يدخل ضمن هذا العنصر عدة إشكاليات نذكر على رأسها **إشكالية حصر مجال الصيانة والترميم** مع بعض، حيث يُعرف هذان المصطلحان بكونهما داخلان ضمن مجال واحد، باعتبارهما يعملان على نفس الهدف لذلك يرتبطان ببعضهما

البعض كمجال، ورغم أن عمليتي الصيانة والترميم عنصران لأسلوب واحد إلا أنهما مختلفتان، كون عملية الصيانة تهدف أساسا إلى إطالة عمر المادة الأثرية بإتباع أساليب وقائية لمنع تلفها (برديكو، 2002، صفحة 5) ، أما عملية الترميم فهي عبارة عن تدخل مباشر على المادة، حيث تعتبر كعملية جراحية لإبراز ما تبقى من المادة الأصلية، فهي مشتملة على حذف الإضافات وتعويضها بمواد تتناسب مع هذه المادة (برديكو، 2002، صفحة 6). رغم اختلاف العمليتين، كون الصيانة تعتمد على البحث والوقاية على المدى البعيد، أما الترميم فيعتمد على إبراز النواحي المختلفة للمادة، إلاّ أنهما استعملا حديثا كمصطلح متصل صيانة –ترميم للدلالة على مجموع التدخلات التقنية على المواد الأثرية (برديكو، 2002، صفحة 7).

من ضمن الإشكاليات التي قد نصادفها في هذا **العنصر إشكالية مجالات الصيانة بحد ذاتها**، التي يدخل ضمنها مجالان متمثلان في الصيانة العلاجية والصيانة الوقائية، حيث تتمثل الصيانة العلاجية منها في التدخلات المباشرة على المادة الأثرية بهدف إرجاعها إلى ما كانت عليه، عكس الصيانة الوقائية المعتمدة على توفير وسط ملائم للمادة الأثرية، وذلك بالتحكم قدر الإمكان في عوامل تلفها وتقليص درجة الخطورة المحتملة عليها، لأنّ الوقاية دائما خير من العلاج، كونها تقلل من نسبة التدخلات المباشرة المحتملة لاحقا والمتمثلة في الصيانة العلاجية(Berducou, 199A, p. 11) . بما أن الصيانة والترميم متصلان كمجال هناك من يقوم بإسقاط ذلك على مجالات الصيانة، باعتبار الترميم هو الصيانة العلاجية، والصيانة الوقائية هي ذاتها الصيانة، وذلك من خلال تحديد المجالات حسب تعريفاتها، وهناك من يرى أن الترميم هو وسيلة من وسائل الصيانة.

4-2- إشكالية مصطلحي الصيانة والمحافظة:

أولى الإشكاليات التي يمكن أن تصادفنا في هذين المصطلحين، هي إشكالية **الخلط بين المصطلحين**، سواء في حصر مفهومهما وتحديده مجالهما ومن منهما أشمل، وإلى ما ذلك من المشاكل التي يواجها أي مختص في مجال تقني كهذا. لتقريب الفهم أكثر وجب تعريف المحافظة أولا كوننا تكلمنا عن الصيانة سابقا.

أخذ مصطلح محافظة من حفظ، وحافظ والحفيظ هو الموكل بالشيء، والحفظة هم الملائكة الذين يُحصون الأعمال ويكتبونها على بني آدم، أما التحفّظ فهو التيقظ، ويقال حافظ على الأمر والعمل وثابر عليه وحارص إن داوم عليه، حفظت الشيء حفظا أي حرسته وحفظته بمعنى استظهرته، أما المحافظة فهي المواظبة على الأمر و مراقبته (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 234). أما باللغة الأجنبية (préservation) فهي كلمة لاتينية في الأصل متكونة من (prae) التي تعني قبل، و (servare) التي تعني الحماية والأمان، بالتالي نقصد بها الحماية المسبقة، حيث يعمل الحفظ على تأخير الضرر وحماية التحفة من الفساد والتلف، سواء أثناء النقل أو التخزين أو العرض وما إلى ذلك، يتم ذلك عن طريق المراقبة المستمرة للوسط الخارجي للمادة الأثرية ووسطها الداخلي أي نيتها لمنحها استقرارا ملائما .

كثيرا ما يتم الخلط بين مصطلحي الصيانة والمحافظة، كونهما يعملان على نفس الهدف وهو إطالة عمر المادة الأثرية أقصى مدة ممكنة، حتى في اللغة الأجنبية يشتركان في الجزء (servare)، الذي يعني الحماية والأمان، إلا أنهما يختلفان في أن المحافظة تشتمل على السبق أي قبل، وبالتالي فهي أشمل من الصيانة (عمران و دبورة، 1997، صفحة 94).

من الإشكاليات الكبيرى التي يمكن مصادفتها في ما يخص مصطلحي الصيانة والمحافظة **إشكالية الترجمة**، حيث يترجم مصطلح المحافظة بـ" préservation"، أما الصيانة فيترجم بـ" conservation "، وقد نجد العكس الصيانة مكان المحافظة والمحافظة مكان الصيانة في الترجمة، ولا يوجد تحديد أو توحيد لترجمة هاذين المصطلحين لغاية اللحظة، لذلك يجب إختيار ترجمة المصطلح من خلال التنسيق بين المختصين في بلدنا، وبين المشرق والمغرب في الوطن العربي لاحقا (لرقش، 2017، صفحة 239).

5-خاتمة:

يتجلى مما سبق أن المصطلح في لغة التخصص كلمة أو عبارة قصيرة لها معنى محدد مُتفق عليه مسبقا، ويشترط فيها اتفاق أهل الاختصاص على تسمية أمر مخصوص باسم ما لبيان المراد، والأساس هنا الاتفاق والتشاور مابين المختصين. يجب العمل على التوحيد فيما يخص إشكالية الترجمة لتفادي مشكل الترادف، كون لغة التخصص تفرض الالتزام بمصطلح واحد فقط، بحصر مفهومه وتحديد مجاله، وبالخصوص إيجاد مصطلح الترجمة الملائمة له، والذي يجب أن يكون واضحا ومحددا وموحدا، وذلك من خلال التنسيق والتشاور بين الجهات المتخصصة المتعلقة بمجال المصطلح داخل البلد الواحد، وبين المشرق والمغرب في الوطن العربي بسب اختلاف التوجه اللغوي الأجنبي.

استنتجنا من دراستنا هذه أن عملية تحديد مفهوم المصطلح وكذا تحديد الترجمة الأجنبية الملائمة له يُعد من الأمور الصعبة، خصوصا مع تداخل مصطلح "الصيانة" مع مصطلح "الترميم"، الذي يندرج في بعض المدارس ضمن الصيانة ويعتبر وسيلة من وسائلها بما يُعرف بالصيانة العلاجية، مع التنويه بنظريات الترميم التي تختلف باختلاف وجهات نظر المرمم والمدارس المتأثر بها. يجب التنويه إلى الخلط الكبير بين مصطلحي "المحافظة" و"الصيانة"، اللذان يصعب حصرهما حاليا سواء من حيث المفهوم أو الترجمة، فلكل منظوره الخاص، فمنهم من يرى الصيانة هي المحافظة، والمحافظة هي ذاتها الصيانة حتى في المعاجم غير المتخصصة، دون أن نسى مشكل الترادف فيها ما يعطي مصطلحات عديدة عند ترجمتهما، لذلك اعتمدنا في دراستنا على البحث في أصل المصطلح الأجنبي الذي أفادنا ولو بالقليل في ذلك، إضافة إلى مصطلحات أخرى يمكنها أن تندرج كذلك ضمن هذه التدخلات، والتي تنتظر الحصر بدورها كوننا اخترنا عينين فقط بهدف تعميم ذلك على باقي المصطلحات لاحقا.

يجب العمل على توحيد المصطلحات لتفادي مشكل الترادف، كون التخصص يفرض الالتزام بمصطلح واحد فقط، بحصر مفهومه وتحديد مجاله وتوحيد ترجمته. أساس تحديد مجال المصطلح وحصر مفهومه وتوحيد ترجمته معتمد على اتفاق أهل اختصاص مجال الصيانة والترميم، وتفعيل هذه المصطلحات والمصادقة اليها من خلال إنجاز مسارد متخصصة تبدأ بهيئة معينة، لتنتشر وتوحد فيما بعد عبر ربوع الوطن، ولما لا تعمم في كامل الوطن العربي إن كانت متخصصة وذات منتوج اصطلاحي عالي الجودة، خصوصا فيما يتعلق بالمصطلحات المترجمة ذات لغة الأصل الفرنسية.

حاولنا في بحثنا هذا من خلال عينتي الدراسة المختارين الوصول إلى حلول كفيلة، تعمل على محو أي لبس في مصطلحات تخصص صيانة وترميم ، وذلك باتفاق المختصين على مسرد متخصص، من خلال المصادقة على قائمة

مصطلحات متخصصة في هذا مجال وبصفة دورية ومتجددة، باعتبار مفهوم المصطلح في مجال التخصص متجدد بحد ذاته، ومرتكز على الاصطلاح أي الاتفاق، لمحو إي لبس لاحقا، تمهيدا لدراسات أخرى تعمل على حل إشكالات مماثلة.

-قائمة المراجع:

-باللغة الأجنبية:

Belot, J. B. (1857). *Dictionnaire français- arabe.* Beyrouth: Imprimerie Catholique.
Berducou, M. C. (199A). *La conservation en archéologie.* Paris: Masson.
Idriss, S. (2004). *Almanhal Al-Wasit dictionnaire français- arabe* (éd. 10). Beyrouth: Dar Aladab.
Serdar Mutçalı .(2012) .*Türkçe- Arapça Sözlük* . Ankara: Dağarcık Yayınlar.

-باللغة العربية:

إبراهيم عبد الله عبد الرؤوف محمد. (2017). *الطاقات المتجددة والتنمية المستدامة (دراسات تحليلية تطبيقية)* (الإصدار 1). الاسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة.

ابن منظور. (2005). *لسان العرب* (الإصدار 1، المجلد 2). بيروت: دار صادر.

ابن منظور. (2005). *لسان العرب* (الإصدار 1، المجلد 12). بيروت: دار صادر.

ابن منظور. (2005). *لسان العرب* (الإصدار 1، المجلد 5). بيروت: دار صادر.

ابن منظور. (2005). *لسان العرب* (الإصدار 1، المجلد 7). بيروت: دار صادر.

السيد محمود البنا. (2002). *المدن التاريخية. خطها وترميمها وصيانتها*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الصديق سعدي. (1994). *دروس في الترجمة عربية–انكليزية انكليزية –عربية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بيرخينيا باخة ديل بوثو. (2002). *علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها*. (خالد غنيم، المترجمون) بيروت: بينان لنشر والتوزيع والإعلام.

فاطمة حسين هيشور، و أحمد دحماني. (2020). المصطلحية ولغات التخص والخصائص السانية والسمات الوظائفية. *مجلة القارئ الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، 2*(2)، الصفحات 69-81.

قادة مبروك. (1-12, 2021). الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانيةن، 9*(9)، الصفحات 207-214.

ماري برديكو. (2002). *الحفظ في علم الآثار*. (محمد أحمد الشاعر، المترجمون) القاهرة: المعهد الفرنسي لعلم الآثار.

محمد أحمد منصور. (2006). *الترجمة النظرية والتطبيق. مبادئ ونصوص وقاموس المصطلحات الإسلامية* (الإصدار 2). القاهرة: دار الكمال لطباعة والنشر.

محمد الملاخ. (اوت, 2018). ترجمة مصطلحات اللسانيات المعرفية: قضايا وإشكاليات. *الإشعاع، 5*(1)، الصفحات 13-28.

مليكة باشا. (20 4, 2020). الترجمة المتخصصة في مكاتب الترجمة الرسمية. *Aleph، 7*(1)، الصفحات 53-63.

نور الدين دحمان. (2021). ترجمة المعنى من منظور السانيات الإدراكية –المعرفية. *اللسانيات، 1*(1)، الصفحات 1-10.

هزار عمران، و جورج دبورة. (1997). *المباني الأثرية . ترميمها . صيانتها . الحفاظ عليها*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
وهيبة لرقش. (31 12, 2017). دقة المصطلح في لغات الإختصاص. *مجلة العلوم الانسانية، 28*(3)، الصفحات 231-241.